الآن من الصالحات وهو اى والحال انه مومن اى ياتى
بعمله على الاساس الصحيح فلا كفران اى لاجحود لسعيه
بل يشكر ويثاب عليه تنبيه قوله تعالى فلا كفران
نفى للجنس ليكون ابلغ من ان يقول فلا تكفر سعيه
وانا له اى لسعيه كاتبون اى مثبتون فى صحيفة
عمله وما اثبتناه فهو غير ضايع فلا نفقد منه شيأ قل
ولاجل ومن المعلوم ان قسيمه وهو من يعمل من السيات
وهو كافر فلا نقيم له يوم القيامة وزنا ومن يعمل منها
وهو مومن فهو فى مشيئتنا قال البقاعى ولعله حذف
هذين القسمين ترغيبا فى الايمان ولما كان هذا غير
صريح فى ان هذا الرجوع بعد الموت بينه بقوله تعالى
وحرام اى ممنوع على قرية اى اهلها اهلكناها اى
بالموت انهم لا يرجعون اى الينا بان يذهبوا تحت
التراب باطلا من غير احباس بل الينا بموتهم رجعوا
فحبسناهم فى البرزخ بمنعين او معذبين نعيما او عذابا
دون النعيم والعذاب الاكبر تنبيه ما قدرناه فى
الاية هو ما جرى عليه البقاعى والذى قدره الزمخشرى
ان معنى اهلكناها عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها
ومعنى الرجوع من الكفر الى الاسلام والاناية فتكون
لا مزيدة والذى قدره الجلال المحلى ان لا زايدة اى يمتنع
رجوعهم الى الدنيا فيكون الاهلاك بالموت وهذا قريب
مما قاله ابن عباس فانه قال وحرام على قرية اهلكناها
ان يرجعوا بعد الهلاك فجعل لا زايدة قال البغوى
وقال اخرون الحرام بمعنى الواجب فعلى هذا يكون لاثابتا
معناه واجب على اهل قرية اهلكناهم اى حكمنا بهلاكهم

ان

ان تتقبل اعمالهم لانهم لا يرجعون اى لا يتوبون
والدليل على هذا المعنى انه تعالى قال فى الاية التى
قبلها ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران
لسعيه اى يستقبل عمله ثم ذكر هذه الاية عقيبه وبين
ان الكافر لا يتقبل عمله انتهى والذى قدره البيضاوى
قريب مما قدره الزمخشرى وكل هذه التقادير صحيحة
لكن الاول اظهر وقرا شعبة وحمزة والكسايى بكسر
الحاء وسكون الراء والباقون بفتح الحاء والراء والف بعد
الراء قال البغوى وهما لغتان مثل حل وحلال وقوله
تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج متعلق بحرام
قال الزمخشرى بحرام وحق هى التى يحكى بها بعدها
الكلام اى فهى الابتدائية لا الجارة ولا العاطفة
والمحكى هو الجملة الشرطية وقرا ابن عامر بتشديد
التاء بعد الفاء والباقون بالتخفيف ياجوج وماجوج
وهما اسمان اعجميان اسم لقبيلتين يقال الناس
عشرة اجزاء تسعة منها ياجوج وماجوج وقرا هما عاصم
بهمزة ساكنة والباقون بالالف ثم عبر عن كثرتهم التى
لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى بقوله وهم اى والحال
انهم من كل حدب اى نشز عال من الارض ينسلون
اى يسرعون من النسلان وهو تقارب الخطا مع
السرعة كمشى الذيب وفى العبارة ايما الى ان الارض
كورة وقيل الضمير راجع الى الناس المسوقين الى المحشر
روى عن حذيفة بن اسيد الغفارى قال اطلع النبى
صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر الساعة قال
انها لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)